

إنعاش الذاكرة في العيد الوطني

بمناسبة العيد الوطني الثاني والعشرين يوم (22 مايو) رأينا أنه من المناسب التذكير بالعديد من الوقائع المهمة عن سفر نضال شعبنا من أجل إعادة تحقيق الوحدة اليمنية.

إعداد: المركز الإعلامي

أسماء عملت

على تحقيق الوحدة تستحق التكريم والثناء

المعروف تاريخياً أن تقسيم اليمن إلى شطرين كرس من خلال الاحتلال العثماني للمحافظات الشمالية والاحتلال البريطاني الذي بدأ في 19 يناير عام 1839م باحتلال مدينة عدن والمحافظات الجنوبية بقوات بحرية بقيادة الكابتن هنس ثم وسع احتلاله إلى المناطق الأخرى وعزز تقسيم المحافظات الجنوبية الأكثر من عشرين سلطنة وإمارة ومشيفة.

وفي 9 مارس عام 1914م وقعت بريطانيا والدولة العثمانية اتفاقية قضت بتعيين المناطق اليمنية التي تخضع للحماية البريطانية في الجنوب وتلك المناطق التي تخضع للحماية العثمانية في الشمال وهذه الاتفاقية كانت أساس تقسيم اليمن إلى شطرين، وبعد خروج الاتراك ورثهم الإمام يحيى ووقع في 11 فبراير عام 1934م مع بريطانيا اتفاقية تقضي بأن يسحب الإمام قواته من المحافظات الجنوبية وإقامة سلام بين الإمام وبريطانيا وتنظيم العلاقات التجارية.. كما نصت الاتفاقية على أول اعتراف رسمي بريطاني بسلطة الإمام واستقلال مملكته كما تضمنت الاتفاقية اعترافاً بالاحتلال البريطاني من جانب الإمام.

ومع ذلك فإن هذه التجزئة الجغرافية لم تجزئ الشعب اليمني في الشمال والجنوب. قبل ثورة سبتمبر بيومين وتحديداً في 24 سبتمبر عام 1962م شهدت مدينة عدن أكبر انتفاضة شعبية.. الانتفاضة التي استمرت يومين هبت في وجه المستعمرين البريطانيين وعملائهم. وأحاطت الجموع بالمجلس التشريعي بمدينة كريت احتجاجاً على مساعي ضم عدن إلى اتحاد إمارات الجنوب تهديداً لمشروع الاتحاد العربي المزيّف ورفضاً للقرارات التي تحرم مواطني شمال اليمن من حقوقهم..

في 26 سبتمبر عام 1962م شهدت صنعاء قيام الثورة التي أنهت حكم الأئمة ومنذ مطلع أكتوبر عام 1962م بدأ آلاف المتطوعين من كل أرجاء اليمن يتوافدون إلى صنعاء للدفاع عن الثورة تلقى التدريب في معسكر فتح لهذا الغرض وكان مجلس قيادة الثورة قد وجه نداءً في 20 سبتمبر لأبناء الشعب اليمني للدفاع عن الثورة فلبى النداء عشرات الآلاف من تعز وعدن ويافع ودرفان والضالع حيث أرسلوا على دفعات إلى جبهات القتال في مناطق التمرد القبلي والملكيين في صنعاء وحجة ومأرب وغيرها.

الزعيم الصالح صانع الوحدة الأول

في 24 فبراير عام 1962م بدأت في صنعاء اجتماعات مناضلي جنوب اليمن لتشكيل جبهة وطنية تضم مختلف القوى السياسية باسم جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل، ونتيجة للخلافات تأجل إعلانها إلى شهر أغسطس من العام نفسه.

في 12 أبريل عام 1962م أسست جبهة الإصلاح الياقينية وكان لها دور كبير في تجنيد أبناء المنطقة للدفاع عن النظام الجمهوري في الشمال، ومنها المجموعة التي وصلت صنعاء برئاسة الشاعر شايف محمد الخالدي الذي سجل هذه الواقعة بقوله:

والعاصمة صنعاء دخلناها مع أول من دخل أيام كان الحرب تشعل في ربها والتلال بذلت جهدي في معارك مشعل غيري ذي بذل..

في 24 أبريل عام 1962م أصدر الرئيس عبدالله السلال قراراً جمهورياً بتعيين المناضل قحطان محمد الشعبي مستشاراً له لشؤون الجنوب وتطورت هذه الخطوة إلى استحداث أول مكتب في صنعاء لشؤون الجنوب اليمني المحتل يديره قحطان الشعبي.

في 14 أكتوبر 1962م تجرت ثورة أكتوبر من على قمم جبال ردفان لطرد الاستعمار البريطاني من الجنوب وكنلت ثورة التحرر الوطني هذه بالاستقلال الناجز في 30 نوفمبر 1967م ومع ذلك فلم تتوحد اليمن بل وجدت دولتان مستقلتان..

وترجع أولى المحاولات لإعادة تحقيق الوحدة إلى 25 فبراير عام 1968م حين اتفقت حكومتا شطري اليمن على تنظيم مؤتمر لبحث سبل إعادة تحقيق الوحدة، وبينما كانت الاتصالات تتواصل خلال العام توقفت فجأة جراء الخلافات السياسية الناتجة عن قيام كل طرف بإيواء معارضي الطرف الآخر واقدم القاضي عبدالرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري بصنعاء على إصدار قرار في 16 مارس عام 1969م بتخصيص 13 مقعداً من مقاعد المجلس الوطني لتمثيل المحافظات الجنوبية.

في 26 سبتمبر عام 1972م تفجرت الحرب الدامية بين الشطرين والتي استمرت إلى 12

أكتوبر من نفس العام، وتدخل لوقفها عدد من زعماء الدول العربية وصدر قرار مجلس الجامعة العربية بتشكيل لجنة التوفيق العربية التي عملت على تسوية الخلاف بين شطري اليمن، وأسفرت عن إنشاء اتفاقية القاهرة التي وقع عليها الرئيسان سالم ربيع علي والقاضي عبدالرحمن الارياني في 28 أكتوبر 1972م وتتكون من 15 مادة نصت الأولى منها على أن تقوم وحدة بين دولتي الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية ونصت المادة السابعة على أن يشكل الرئيسان لجاناً فنية مشتركة من عدد متساو من ممثلي الدولتين لتوحيد الأنظمة والتشريعات، ونصت المادة الثامنة على تشكيل لجنة دستورية ولجنة شؤون داخلية ولجنة اقتصادية ومالية ولجنة تشريعية ولجان أخرى..

في 28 نوفمبر عام 1972م صدر عن قيادتي شطري اليمن ما عرف باسم بيان طرابلس وقعه الرئيسان عبدالرحمن الارياني وسالم ربيع علي ونص على قيام دولة تسمى الجمهورية اليمنية وإنشاء تنظيم سياسي موحد يضم جمع فئات الشعب، وبالطبع هذا التنظيم هو الأداة السياسية للحكم.

في 4 سبتمبر عام 1972م وقع الرئيسان الارياني والقاضي عبدالرحمن الارياني وسالم ربيع علي بيان الجزائر حول إعادة تحقيق الوحدة اليمنية، واستعرضا أعمال اللجان المشتركة بموجب اتفاقية القاهرة وبيان طرابلس التي لم تحرز أي تقدم نتيجة سوء العلاقة بين القيادتين، وتلى ذلك لقاء في تعز بين الرئيسين في 12 نوفمبر 1972م وبعد فترة انقطاع عقد الرئيسان الارياني والقاضي عبدالرحمن الارياني على لقاء في قعطية في منتصف فبراير 1977م وأخر في صنعاء في منتصف أغسطس من نفس العام وعادت العلاقات أكثر توتراً بعد مقتل الرئيس الحمدي في أكتوبر 1977م ثم مقتل الرئيس الغشمي في صنعاء والرئيس سالم ربيع علي في عدن في يونيو 1978م..

في 24 فبراير عام 1979م اندلعت حرب بين شطري الوطن استمرت حتى مطلع مارس من نفس العام عندما أصدرت سلطات الشطرين في شهر مارس بيانين اعلنتا فيها وقفاً فورياً للحرب بضغط عربي وانتقل الرئيسان علي عبدالله صالح وعبد الفتاح اسماعيل إلى الكويت للتباحث حول إعادة تحقيق الوحدة اليمنية والتوقيع على بيان الكويت الذي نص على اعداد مشروع دستور الدولة

الموحدة خلال اربعة اشهر وسحب القوات من ساحة القتال الحدودية ووقف الحملات الإعلامية والتزام مبادئ اتفاقية القاهرة، واغقب ذلك لقاء في صنعاء في 2 أكتوبر من العام نفسه بين الرئيسين علي عبدالله صالح وعلي ناصر محمد.

في منتصف عام 1980م اتفق الرئيسان علي عبدالله صالح وعلي ناصر محمد في صنعاء على عدم دعم أي نشاط سياسي أو عسكري أو اعلامي معاد لثورتى سبتمبر وأكتوبر وازالة المواقع العسكرية من مناطق الاطراف لتوفير ظروف مناسبة للعمل الموحد.

خلال العام 1981 كثفت اللقاءات بين الرئيسين علي عبدالله صالح وعلي ناصر محمد كان الأول في تعز في 14 سبتمبر وفيه اتفقا على تشكيل لجنة لدراسة المادة التاسعة من بيان طرابلس حول تشكيل التنظيم السياسي الموحد، وعقد الزعمان لقاء في الكويت في 22 نوفمبر ثم آخر في عدن في نهاية الشهر نفسه حيث تم الاتفاق على تأسيس مجلس تنسيق بين الشطرين.

في 2 ديسمبر 1981م اتفقت قيادتا شطري اليمن على إنشاء المجلس اليمني الأعلى كهيئة مشرفة ومنسقة للجهود المتعددة باعادة تحقيق الوحدة اليمنية.

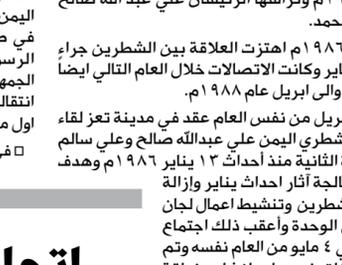
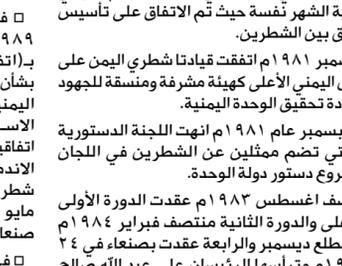
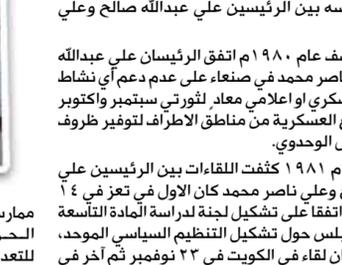
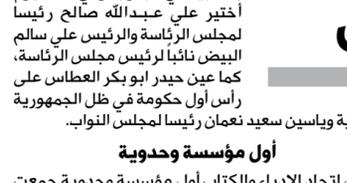
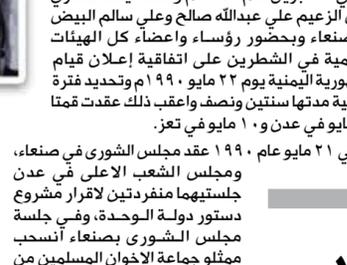
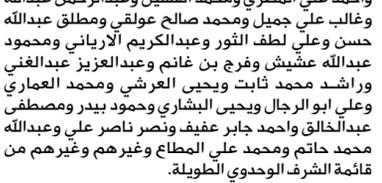
في 30 ديسمبر عام 1981م انهدت اللجنة الدستورية المشتركة التي تضم ممثلين عن الشطرين في اللجان الموحدية مشروع دستور دولة الوحدة.

في منتصف أغسطس 1982م عقدت الدورة الأولى للمجلس الأعلى والدورة الثانية منتصف فبراير 1984م والثالثة في مطلع ديسمبر والرابعة عقدت بصنعاء في 24 ديسمبر 1985م وترأسها الرئيسان علي عبد الله صالح وعلي ناصر محمد.

في عام 1986م اهتزت العلاقة بين الشطرين جراء أحداث 13 يناير وكانت الاتصالات خلال العام التالي أيضاً شبه منعدمة وإلى ابريل عام 1988م.

في 16 ابريل من نفس العام عقد في مدينة تعز لقاء بين رئيسي شطري اليمن علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض للمرة الثانية منذ أحداث 13 يناير 1987م وهدف اللقاء إلى معالجة آثار أحداث يناير وإزالة التوتر بين الشطرين وتنشيط أعمال لجان إعادة تحقيق الوحدة واغقب ذلك اجتمعا في صنعاء في 4 مايو من العام نفسه وتم الاتفاق فيه على إنشاء منطقة منزوعة السلاح مساحتها 2200 متر مربع في شرق البلاد يقوم الجانبان بتنفيذ مشروعات مشتركة فيها وكذا الاتفاق على حرية تنقل المواطنين بين الشطرين.

لجنة التنظيم السياسي الموحد التي تضم ممثلي الحزب الاشتراكي برئاسة سالم صالح محمد والمؤتمر الشعبي العام برئاسة الدكتور عبد الكريم الارياني بدأت عقد اول دوراتها في الثاني من نوفمبر 1989م وكان الغرض هو تكوين تنظيم سياسي موحد بموجب بيان طرابلس ولكن بعد نقاشات مطولة استغرقت أكثر من شهرين تم الاتفاق على عدم تكوين تنظيم من الحزبين بل يحتفظ كل من الحزب الاشتراكي اليمني والمؤتمر الشعبي العام باستقلالية كل منهما وقرار حق مختلف القوى في



الادباء والكتاب في الشطرين منذ وقت مبكر، ففي مايو عام 1970م بدأ الأدباء والكتاب اليمنيون تحرركاتهم لتأسيس الاتحاد حيث شكلت في عدن لجنة تحضيرية لتأسيس اتحاد يضم الادباء والكتاب في شطري اليمن على أن تعمل اللجنة من أجل عقد أول مؤتمر عام ولكن المؤتمر العام تأجل ثلاث مرات بسبب الصراعات السياسية بين الشطرين ومع ذلك فقد استمرت المحاولة وتكللت بعقد المؤتمر الأول للاتحاد خلال الفترة 21-24 فبراير 1974م..

يستحقون التكريم
اللجان الوحدوية المشكلة بموجب بيان طرابلس 1972م ضمت 92 ممثلاً عن النظامين في الشطرين.. هؤلاء عملوا من خلال اللجنة الدستورية واللجان الأخرى المعنية بالشؤون الخاريجة والاقتصادية والتشريعية والثقافية والعسكرية وغيرها، عملوا على ايجاد الأسس التي قامت عليها الوحدة اليمنية.. وهو عمل عظيم.. وهؤلاء الأبناء منهم والأأموات- يستحقون التكريم.. وعلياً أن نتذكر دائماً أسماء بارزة مثل: عمر الجاوي وحسين الحبشي واحمد علي المطري ومحمد الفسيل وعبدالرحمن عبدالله وغالب علي جميل ومحمد صالح عولقي وعبدالله حسن وعلي لطف الثور وعبدالكريم الارياني ومحمود عبد الله عيشيش وفرج بن غانم وعبدالعزيم عبدالغني وراشد محمد ثابت ويحيى العرشي ومحمد ومصطفى وعلي ابو الرجال ويحيى البشاري ومحمود بيدر ومصطفى عبدالخالق واحمد جابر عفيف ونصر ناصر علي عبدالله محمد حاتم ومحمد علي المطاع وغيرهم وغيرهم من قائمة الشرف الوحدوي الطويلة.

اتحاد الأدباء توحد منذ وقت مبكر وخفت دوره الآن
في 21 مايو عام 1990م عقد مجلس الشورى في صنعاء، ومجلس الشعب الأعلى في عدن جلستهما منفردتين لاقراء مشروع دستور دولة الوحدة، وفي جلسة مجلس الشورى بصنعاء انسحب ممثلو جماعة الإخوان المسلمين من المجلس، مبدئين عدم موافقتهم على مشروع الدستور الذي وصفوه بالعلماني وسبق هذا الموقف حملة تزعمها عبدالمجيد الزنداني ضد الوحدة ودستورها.
في 22 مايو عام 1990م أعلن الزعيم علي عبدالله صالح عن قيام الجمهورية اليمنية، التي تكونت من اندماج دولتي شطري اليمن الجمهورية اليمنية في الشمال وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الجنوب، وفي هذا اليوم اختير علي عبدالله صالح رئيساً لمجلس الرئاسة والرئيس علي سالم البيض نائباً لرئيس مجلس الرئاسة، كما عين حيدر ابوبكر العطاس على رأس أول حكومة في ظل الجمهورية اليمنية ويسمين سعيد نعمان رئيساً لمجلس النواب.
أول مؤسسة وحدوية
كان اتحاد الادباء والكتاب أول مؤسسة وحدوية جمعت

